**جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-**

**كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية**

**قسم العلوم الإنسانية**

**الأستاذ : عمر بوصبيع**

**المادة : الحضارة الرومانية – محاضرات-**

**المستوى: السنة الثانية ماستر**

**التخصص : تاريخ الحضارات القديمة**

**السنة الجامعية: 2022/2021**

**السداسي : الثالث**

# المحاضـرة الثـــــــانية

## شبه جزيرة إيطاليا الدراسة البشرية

### 1- سكان إيطاليا خلال العصور الباكرة

يرجح المؤرخون أن البشر قد عاشوا في منطقة شبه جزيرة إيطاليا منذ العصور الباليوليتيكية، حيث أنه من الممكن تفحص آثارهم إلى غاية عصر الانحسار الجليدي الثالث، ويذهب علماء حضارات ما قبل التاريخ إلى أن ظهور الإنسان المبكر في إيطاليا كان مع ظهور الإنسان العاقل (Homosapiens) وذلك قبل خمسين ألف سنة عندما ذاب الجليد وبدأ الدفء. ومع دخول الزراعة إلى المنطقة تضاعف عدد سكان إيطاليا، ويمكن القول أن شعب إيطاليا في تلك الفترة كان أغلبه فرع من نوع متوسطي (Méditerranéen)، قصير القامة طويل الرأس، قاتم الشعر، ذلك النوع الذي يعتقد العلماء أنه دخل إيطاليا من شمال إفريقيا، عبر صقلية ومالطا كما دخل إلى إسبانيا عن طريق مضيق جبل طارق ثم اجتاح سواحل إسبانيا وفرنسا ووصل إلى شمال إيطاليا. وكان ذلك حوالي 5000 ق.م، وظل ذلك العنصر يشكل النسيج السكاني لإيطاليا إلى غاية منتصف الألف الثالث ق.م.

كان كل من جنوب إيطاليا وجزيرة صقلية يعيشان مظاهر حضارية متشابهة مع نهاية العصر النيوليتيكي، وذلك من خلال تأثير الحضارة الإيجية أو المينيوية، لكن بقية أجزاء شبه الجزيرة الإيطالية وخاصة المناطق الشمالية منها، تعرضت للعديد من هجرات الشعوب الهندو أوروبية منذ حوالي 2000 ق.م. كانت الهجرة الأولى مع نهاية العصر النيوليتيكي في إيطاليا وبداية عصر النحاس و البرونز، أي مع بداية الألف الثاني ق. م، وخلالها اندفعت جموع من الشعوب الهندو أوربية عبر منافد جبال الألب في شمال إيطاليا واستقروا في السهول الإيطالية الغربية، جالبين معهم ثقافات المناطق التي قدموا منها، وهي حوض الدانوب الأعلى وسويسرا، وقد أقام هؤلاء السكان مستعمراتهم فوق البحيرات فثبتوا بيوتهم الخشبية فوق أعمدة و أسافين من جذوع الأشجار غرست في أرض البحيرات.

أقام هؤلاء الوافدون الجدد قراهم على شواطئ بحيرة ماجيوري (Maggiore)، ومن ثم انتشروا في المنطقة الغربية في وادي البو بالقرب من بحيرات أخرى، وقد عرفت هذه القرى

نوعا جديدا من المساكن يسمى مساكن الركائز (Palafitte) وذلك بغية اتقاء هجمات وحوش الآدميين. أعقبت، هذه الهجرة هجرة أخرى حدثت حوالي 1700 ق م وفدت من خلالها مجموعة عرقية من أواسط أوربا لتستقر في سهل البو، وفي الجنوب والشرق من منطقة البحيرات، وقد أطلق العلماء المحدثون اسم تيرامارا (Terramara) على حضارة هؤلاء الوافدين وتعني تيرامارا الأرض الخصبة السوداء.

وتجدر الإشارة أنه في أواخر عصر البرونز، أي بين 1500 و1100 ق.م، استطاع الموكينيون الإغريق الوصول بتجارتهم إلى الشواطئ الإيطالية الغربية، وقد أقاموا بها مستوطنات هناك، ويبدو أنه قد سبق الموكينيين إلى معرفة إيطاليا أهل كريت وجزر بحر إيجه، ويلاحظ أن النفوذ الموكيني في تلك الفترة قد وصل حتى أقصى الغرب الإيطالي، بل إنه يظهر بشكل جلي في جزيرتي صقليه وسردينيا اللتين كانتا من ابرز المناطق التي ظهرت بها معالم الحضارة الموكينية خلال عصر النحاس والبرونز.

ويعزو بعض الباحثين ظهور حضارة عصر الحديد في إيطاليا إلى هجرة هندو أوربية جديدة حدثت مع بدايات الألف الأولى ق.م، قادمة من وادي الدانوب حيث ازدهرت حوالي أواخر الألف الثانية ق م صياغة الأدوات الحديدية، وقد ساهمت هذه الهجرة في تسريع عملية التطور الحضاري في شمال إيطاليا. وقد أطلق علماء الآثار مصطلح حضارة فيلانوفا (Villanova) على هذه الحضارة التي وجدت آثارها في بنايات تقع إلى الجنوب من جبال الإبنين في شمال غرب إيطاليا. نسبة إلى مدينة فيلانوفا (Villaonova) القريبة من مدينة بولونيا Bologna الواقعة في شمال شرق إيطاليا.

وإذا كانت شبه جزيرة إيطاليا قد عاشت إلى غاية بواكر عصر الحديد على وقع انتشار العديد من الجماعات الإنسانية بأرضها نتيجة الهجرات المتتالية التي قدمت لها، والتي لعبت دورا مهما في تاريخها خلال العصور التاريخية، فإنه من الصعب رغم ذلك تتبع تاريخ وحركة تلك الجماعات البشرية قبل القرن السادس ق.م، ذلك التاريخ الذي يمكن فيه حسب المعطيات التاريخية، ضبط الخارطة البشرية للشعوب التي كانت تقطن إيطاليا، وتصنيفها

اعتمادا على معياري الجنس واللغة لتمييز مكونات سكان إيطاليا في تلك الفترة، وبذلك عمل المؤرخون من خلال تلك الأسس على تقسيم سكان إيطاليا عند القرن السادس ق.م إلى قسمين مهمين هما: الجماعات الإيطالية والجماعات غير الإيطالية.

ويصف أحد المؤرخين إيطاليا خلال العصور التاريخية على أنها كانت فسيفاء من الشعوب، البعض منها مستقر في مساحات محدودة من شبه الجزيرة، والبعض الآخر لا يزال في حالة حركة.

## 2- سكان شبه الجزيرة الإيطالية مع بداية القرن السادس ق م

### أ- الشعوب الإيطالية

- **اللاتين:** كانوا يقطنون الضفة الجنوبية الشرقية من نهر التبر، تلك المنطقة التي تعتبر السهل الوحيد في إيطاليا الوسطى بين التبر ومرتفعات الألبين (Les Monts Albins) والتي تنتشر وتمتد نحو مستنقعات البونتين (Pontins). ويعتقد أن اللاتين هم نتاج تمازج أربعة عناصر سكانية وهم: مهاجرو العصر الحجري الحديث، ومهاجرو عصر البرونز من الهندو أوربيين ومهاجرو عصر الحديد من الناطقين اللغة الهندو أوربية، وفئة من الاتروسكيين المجاورين لهم والذين بسطوا نفوذهم لفترة من الزمن على إقليم لاتيوم. ويمكن اعتبار بعض القبائل التي كانت تقطن مشارف سهل اللاتيوم مثل الهرنيكي (Hernice) والفالسيكي (Falisci) من شعب اللاتين نظرا للشبه الكبير الذي يربط هذه الفئات بهم من حيث الجنس واللغة.
- **الامبوريون** (les Ombriens): كانوا يشكلون أحد أهم شعوب إيطاليا قبل قيام الحضارة الأتروسكية، وكانوا يستقرون في مجال جغرافي يمتد من المنطقة الخلفية للساحل الأدرياتيكي إلى مجرى نهر التبر الأعلى، هذا النهر الذي كان يفصلهم من ناحية الجنوب عن اللاتين. ويعتقد أن الامبورين قد أقاموا مدة من الزمن على شاطئ البحر التيراني لأن اسمهم مشتق من اسم نهر الامبرون (Ombrone) أو (Ombro) ذلك الذي ينبع بالقرب من مدينة غروسِتو (Grosseto).ويمكن تمييز بطنين كبيرين من تلك

القبائل الأمبورية التي كانت تعيش في وديان المنطقة الوسطى لجبال الإبنين، أي في الشرق والجنوب الشرقي لسهل اللاتيوم، وهي قبائل الأومبري (Ombri) في الشمال والتي كانت تستخدم اللهجة الامبورية وقبائل السابيلي (Sabelii) والتي كانت تستخدم اللهجة الأوسكية في الجنوب.

وفي حقيقة الأمر كان الأمبورويون ينقسمون إلى عدد من القبائل التي تصل بينها صلات قرابة وطيدة وهي قبائل السابني (Les Sabins) والسمنيين (Les (Samnites، والمارسيين (Les Marses) الذين يعيشون على ضفاف بحيرة فوسنيا (Fucin) إضافة إلى قبائل البيلنيين (Les Pelignes) والفولسك (Les Volsques) والآيكي (Aequi)، الهربيني (Hirpins) والفستيني (Vestini) وكانت قبائل السمنيين أقوى القبائل على الاطلاق من بين القبائل السابيلية.

ب- **الشعوب الغير ايطالية** وهم شعوب:

- الليغوريون (les Ligures)
- الاتروسك (Les Etrusques)
- شعوب الفينيت (Vénètes) والرايتي (Rètes).
- شعوب البيكنس أو البكنتس (Picens ou Picentes )
- شعوب اليابيجي (Japyges)
- اللوكانيون و البروتيون: (Lucaniens/ Bruttiens )
- شعوب الأوسك (Osques) والأوسون (Ausons)
- شعوب السيكان (Sicanes) والسيكول (Sicules)
- الإغريق والفينيقيون (les Grecs et les Phéniciens)